S

الأمم المتحدة

مجلس الأمن

Distr.
GENERAL

S/17127
24 April 1985
ARABIC
ORIGINAL : SPANISH

رسالة مؤرخة في ١٧ نيسان/ابريل ١٩٨٥ وموجهة
الى رئيس مجلس الأمن من الأمين العام

وفقا لما سبق أن أبلغتكم به ، ونظرا للمزاعم المتكررة بشأن استعمال الأسلحة الكيميائية في النزاع بين ايران والعراق ، قررت ايفاد طبيب متخصص لفحص المرضى الايرانيين الموجودين في بعض مستشفيات اوروبا الذين يدّعى أن وجودهم بهذه المستشفيات جاء نتيجة لاستعمال مثل هذه الأسلحة . وكان قصدى من ايفاده الحصول على رأى معتمد ومستقل بشأن المعلومات الواردة من مراكز الاستشفاء المعنية .

والطبيب المتخصص الذى عيّنته لهذه المهمة هو الدكتور مانويل دومينغيز الذى يشغل منصب عقيد في سلاح الخدمات الطبية بالجيش ، وأخصائي الأسلحة الذرية والبيولوجية والكيميائية ، وأستاذ الطب الوقائي بجامعة كمبلوتنسي بمدريد ، اسبانيا . وكان الدكتور دومينغيز أحد أعضاء بعثة الأخصائيين التي زارت ايران في آذار/مارس ١٩٨٤ وقدمت تقريرها الى المجلس في الوثيقة S/16433 .

وقد زار الدكتور دومينغيز عددا من المستشفيات في المانيا الاتحادية وبلجيكا والمملكة المتحدة في الفترة من ١ الى ٥ نيسان/ابريل ١٩٨٥ . وأرفق ، طي هذه الرسالة ، التقرير الذى قدّمه الىّ الدكتور دومينغيز .

(توقيع) خافيير بيريز دى كوييار

85-11905

../..

مرفـــق

المنهجيـة

يستند هذا التقرير الى فحص سريرى مباشر أجرى للمرضى الذين أدخلوا الـــى مختلف المستشفيات ، ويجرى قراءة السجلات السريرية التي وفرها الأطباء المسؤولـون عـــن علاج المرضى ، والى مناقشات اجريت مع هؤلاء الأطباء ، والى دراسة التحاليل التى اجريت والى مناقشات اجريت مع المرضى عن طريق مترجمين شفويين وفرتهم السفارة الايرانية في لندن ، ووزارة الخارجية لجمهورية المانيا الاتحادية في ريكلينغهاوزن .

ولا بدّ من أن أشير الى أن المرضى لا يستطيعون أن يحددوا تاريـخ الهجـوم بالضبط نظرا لما مرّ عليه من وقت وللاختلاف بين التقويمين . كما أنهم يجدون صعوبة فـي أن يحددوا بالضبط الموقع الجغرافي الذى أصيبوا فيه .

ومن أجل اجراء التحقيق ، قمت بزيارة مستشفى سان جون - سانت اليزابيـــث ومستشفى ويلنغتون في لندن ، ومستشفى بيلوك في غنت ومستشفى اليزابيث - كرانكينهـاوس في ريكلينغهاوزن في الفترة من ١ الى ٤ نيسان/ابريل ، وقضيت أيام ٦ و ٧ و ٨ نيســان/ ابريل في اعداد التقرير .

مدريد ، ٨ نيسان/ابريل ١٩٨٥ .

(توقيع) ف . مانويل دومينغيز

ضميمـــــة

المظهر الطبي للمرضى

فحصت ستة مرضى في مستشفى سان جون ــ سانت اليزابيث في لندن (كان أحدهم في مستشفى ويلنغتون) ، وثلاثة مرضى في غنت وثمانية مرضى في ريكلينغهاوزن . وبالاضافة الى ذلك كان في مستشفى سان جون ــ سانت اليزابيث مريض آخر لم يكن حاضرا ويبدو أن اصابته لم تكن جسيمة ، كما كانت هناك جثة لم أتمكن من فحصها .

وقد ظهرت على المرضى الستة الموجودين في لندن والمرضى الثلاثة الموجودين في غنت وستة من المرضى الموجودين في ريكلنغهاوزن مجموعة من الأعراض المتماثلة التي لم تختلف الا من حيث درجة ومدى الآفات . وكانت المدة التي انقضت في كل الحالات ما بين تاريخ الهجوم وتاريخ المشاهدة هي ٢٥ يوما . وكانت الأعراض والعلامات كالتالي :

اعتلال الملتحمة ، الا في الحالات التي وضع فيها المريض قناعا واقيا من الغازات محكما بالشكل المناسب على وجهه . وتراوحت الآفات ما بين التهاب بسيط في الملتحمة الى قرحات ونزيف في القرنية . وظهرت على بعض المرضى أعراض الوذمات الجفنية .

وكان الجلد مسودا بدرجات متفاوتة حسب حدة العلة . وكانت الآباط والعجان والأعضاء التناسلية شديدة الاسوداد في معظم الحالات . كما كان الاسوداد يشوب وجه المرضى الذين لم يضعوا قناعا محكما واقيا من الغازات .

انتزاع الجلد في مساحات واسعة ، وكان من السهل نزع جلد بعض المرضى . وكان ذلك ملحوظا في بعض بقايا جدار بعض الحويصلات التي أزيلت لأغراض العلاج . وكانت قاعدة بعض هذه المساحات مكونة من النسيج الحبيبي الحمامي . وتراوحت المساحة المعتلة ما بين ٨٠ في المائة في احدى الحالات و ٥ في المائة في حالة أخرى ، وتراوحت المساحة المعتلة في بقية المرضى ما بين هاتين النسبتين .

ولم تكن في جلد المرضى آفات خامجة ، الأمر الذي يشير الى امكانية وجود تأثير يحول دون نمو الجراثيم ، حيث اننا لا نعتقد أن المضادات الحيوية الاتقائية التي استخدمت كانت كافية لتفسير عدم وجود هذا الخموج الجلدي .

وشعر مرضى عديدون بآلام تتصل باتساع مساحة التعرية الجلدية وعمقها واستعمال المركنات .

وقد كان هناك تغيّر هيدروإليكتروليتي ملحوظ بوضوح . وظهرت على بعض المرضى تغيرات كيميائية حيوية مختلفة ، منها التهاب البلعوم والتهاب الحنجرة عند معظم المرضى ،

مع بحة في الصوت . وشكا بعض المرضى من التهاب رئوى في الشعب مع وجود صديد ، بل كان هناك دم في البصاق في بعض الحالات .

وفي معظم الحالات لم تكن هناك عدوى ملحوظة تماما في النخاع ، رغم أن مريضا واحدا ظهرت عليه حالة حادة من نقص الكريات البيضاء .

وكل هذه الأعراض والعلامات متفقة مع تلك التي لاحظها الخبراء في التقرير الذى أعدته اللجنة التي عينها الأمين العام للأمم المتحدة في آذار/مارس ١٩٨٤ والذى نشر في ٢٦ آذار/مارس ١٩٨٤ بوصفه الوثيقة S/16433 . ويمكن من واقع البيانات المبنية على الملاحظة ، ومن وجود غاز الخردل في بول المريض محرم فيروزى ، ومما قاله بعض المرضى من أنهم شموا رائحة ثوم وقت الهجوم ، أن نستخلص أن ١٥ من المرضى الذين أجريت عليهم الدراسة كانوا ضحية هجوم استخدم فيه كبريتيد مكرر - (٢ - كلوروايثيل) أو غاز الخردل .

والتسمم الحاد بغاز الهيدروسيانيك يمنع الصبغ الخلوى للخميرة المؤكسدة (الاوكسيداز) ، وهي انزيم من انزيمات السلسلة التنفسية . وهذا التسمم يؤدى الى تقلص فورى للصدر والبطن ، وألم في الصدر ، والتيبس ، وفقدان الوعي ، فاذا كان التعرّض خطيرا بدرجة كافية فانه يؤدى الى الموت دون أن يترك أى أثر يمكن ملاحظته في التشريح ولهذا الغاز رائحة نموذجية للوز اللاذع .

ولم تلحق بالمريض بهمرى بهنام ، الذى نقل الى مستشفى اليزابيث - كرانكنهاوس في ريكلينغهاوزن ، أى أضرار تعزى الى غاز الخردل ، ولا أى أضرار من أى نوع آخر . وكشف سجله الطبي عن أنه تعرّض لهجوم محتمل بالغاز ، اذ شم رائحة شوكولاتة نفّاذة ، أعقبها تقلص وألم في الصدر وفقدان للوعي . وفي الحالات الثلاث التي نقلت الى مستشفى بيجلوك في غنت ، وجد البروفيسور هندريك مقادير من السيانيد في الدم تتراوح بين ٦ر١٤ و ٢٠ و ٢٨ ميكروغراما لكل ١٠٠ ملليلتر (والمقادير العادية تتراوح بين صفر و ١٠) . ولذلك فمن الممكن أن يكون غاز الخردل وغاز الهيدروسيانيك قد استخدما منفصلين أو مجتمعين ، رغم أن من الصعب أن نفهم كيف يمكن لذات القنبلة أن تحمل سائلا مثل غاز الخردل وغازا مثل غاز الهيدروسيانيك ، أو أن تحمل مادة صلبة وسائلا ، مثلا كالسيانيد وحمض مثل حامض الكبريتيك ، من أجل انتاج الغاز عند حدوث الانفجار .

النتائـــج

١ - استخدمت الأسلحة الكيميائية في شهر آذار/مارس ١٩٨٥ في الحرب بين ايران والعـــراق .

٢ - استخدم غاز الخردل وأصاب الجنود الايرانيين .

٣ - تمت عمليات الهجوم بواسطة قنابل أسقطت من الطائرات ، وفقا لأقوال معظـــم المرضـــى .

٤ - من المحتمل أن يكون غاز الهيدروسيانيك قد استخدم ، اما وحـده أو مع غـــاز الخردل .

مدريد في ٨ نيسان/ابريل ١٩٨٥

(توقيع) ف . مانويل دومينغيـــز